

## نفحات القرآن

[223] الأخرى تفوق عجائب كلٍّ منها الأخرى، نذكر لذلك الأمثلة الآتية: يقول أحد العلماء في كتاب له باسم "البحر بيت العجائب": "إِنَّ سلوك بعض الأسماك تعتبر من أسرار الطبيعة ولا أحد يستطيع أن يكشف الأسباب لهذا السلوك، فهناك نوع من الأسماك يسمى "الذُقْط" يغادر البحر المالح إلى أنهر عذبة أي الأماكن التي ولدت فيها نفسها ، وقد يقتضي ذلك أن تسير عكس اتجاه حركة المياه ، أو تصعد الشلالات من أسفلها ، وقد يبلغ عددها حداً بحيث تملأ النهر ، وعندما تصل إلى المحل المقصود تبيض ثم تموت! يا تُرى: كيف تشق هذه الأسماك طريقها إلى الأنهار المناسبة؟ إِنَّه أمر عجيب ، أعجب من المذيع والتلفاز ، لأنها تفتقد الخارطة ، كما أن بصرها تحت الماء محدود، ولم يدلها أحد الطريق ، وبالرغم من ذلك فهي تصل إلى النهر المقصود". ويضيف في نفس الكتاب: "إِنَّ الإعجب من ذلك هو سلوك أسماك "الانكليس" الإنجليزية "سمك يشبه الحية" حين تبلغ ثمان سنوات تغادر النهر أو المستنقع ، ثم تزحف ليلاً على الأعشاب المتشابكة حتى تصل إلى شاطئ البحر ، ثم تجتاز المحيط الأطلسي عرضاً حتى تصل إلى المياه القريبة من "برمودا"! وتغوص في المحيط آنذاك وتبيض ثم تموت ... إِنَّ صغار هذا الانكليس تطفو على سطح البحر وتبدأ سفرها إلى وطنها ، وتستغرق هذه السفرة سنتين أو ثلاثاً حتى تصل إلى المحل الذي كان فيه أسلافها. كيف وجدت الانكليس طريقها رغم أنها لم تعبره سابقاً؟ إِنَّه سؤال لا يمكنك الإجابة عنه، كما لا يستطيع أعقل العلماء الإجابة عنه، فالجواب سلبى ، ولا أحد